Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأكثر الناس في ذكر الشبب من قدماء الجاهلية والاسلام وأجمع الحذاق بعلم الشعر وتمييز الفاظه انه لم يقل فيه أحسن من قول منصور النمري ووقع الاجماع عليه، فما ضره تأخره اذ وقع الأجود له وهو قوله :

ما تنقضي حَسرةٌ مني ولا جَـزَعْ ... إذا ذكرت شباباً ليس يُرْتَجَعُ
بانَ الشبابُ وفـاتتني بشرَّتِـــه ... صُروفُ دهرٍ وأيامٌ لهـا خـــدعُ
ما كنْتُ أعطي شبابي كُنْهَ غرَّتِـه ... حتى مضى فـاذا الدنيا لـه تَبَعُ
إنْ كنْتَ لم تطعمَنْ ثكلَ الشباب ولم ... تَشْجَ بغصَّته فالعُذْرُ لا يَقَـــعُ
أبكي شباباً سُلبنـاه وكـان ولا ... تُوفى بقيمته الدنيـا ومـا تَسعُ
ما واجه الشيب من عينٍ وإنْ وقعت ... إلاّ لها نَبْوةٌ عنهـا ومُرْتَـــدَعُ

واذا كان هذا موقفه من المحدثين فان موقفه من أبي تمام ليربو على ذلك ، فقد دافع عنه ورد ما اتهم به من عيوب في شعره واتخذ قاعدة في ذلك وهي ان القدماء قد عيبوا فما سقطت مراتبهم ولكن أبا تمام حين عيب ادعوا انه ليس بالشاعر الكبير ، ولو وهم في بعض شعره أوقصر في شيء منه لما كان ذلك مستحقا ان يبطل احسانه ،كما انه قد عاب العلماء على امرئ القيس ومن دونه من الشعراء القدماء والمحدثين اشياء كثيرة أخطأوا الوصف فيها فما سقطت بذلك مراتبهم فكيف خص أبو تمام وحده بذلك لولا شدة التعصب وغلبة الجهل ؟ وهذه ليست قاعدة تدفع العيب عن الشعراء وكان الاوفق ان يحلل شعر أبي تمام ويظهر ما فيه من ابداع ويقارنه بغيره لتتبين مزيته ويظهر فضله ، فذلك خير من قياسه بالشعراء الذين عيبوا . واتخذ هذه القاعدة أساسا لرده في معظم ما ذكر ، فهم قد عابوا مثلا قول أبي تمام واسقطوه عند أنفسهم :

ما زالَ يهذي بالمواهِب دائبـــــا ... حـتى ظننا أنَّـه مَحْمُـومُ

فكيف لم يسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبيد الله بن جعفر :

جُدْتَ بالآمـالِ حتـــــــى ... قيـل مـا هـذا صَحيـــحُ